



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/

Prof Salih Hassan Abdulla (Ph.D)

Ahmed Esmaal Kheli

* Corresponding author: E-mail :
ahmed.akh19@st.tu.edu.iq

Keywords:

French Mandate,
 Social cohesion,
 professions,
 personalities,
 banking, industries

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 16 Apr 2023
 Received in revised form 17 Aug 2023
 Accepted 19 Aug 2023
 Final Proofreading 10 Sept 2023
 Available online 20 Sept 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
 THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



The Economic Conditions of the Jews of Syria during the French Mandate 1920 - 1946

ABSTRACT

The Syrian Jewish community made significant contributions to the economic landscape in proportion to their size and economic capabilities. They were recognized as an integral part of Syrian society and actively engaged and collaborated with other communities, especially Muslims, in various economic endeavours. The Jewish community held monopolies in specific professions and had established a presence within them, thereby intertwining their existence with the overall Jewish population. The Syrian society was influenced by religious and social factors, which had a vital role in shaping the occupations that were often associated with each sect. Jewish individuals were engaged in several professional pursuits, with their businesses dispersed throughout numerous Syrian towns. Notably, the cities of Damascus and Aleppo stood out as significant hubs of Jewish presence. Not only were their customers mostly Jewish, but they also included diverse populations within Syrian culture, including Muslims and Christians. This observation suggests that Jews had a significant role within the social fabric of Syrian society.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.9.1.2023.09>

الأوضاع الاقتصادية ليهود سوريا خلال الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٦

أ.د. صالح حسن عبدالله/ جامعة تكريت/ كلية الآداب

م.م. احمد إسماعيل خليل/ جامعة تكريت/ كلية الآداب

الخلاصة:

أسهمت الطائفة اليهودية السورية في الحياة الاقتصادية مساهمة تتناسب مع حجمها السكاني، ومقدراتها الاقتصادية التي تمتعت بها، وعُدت الطائفة جزءاً من المجتمع السوري، اشتركت وتعاونت وتفاعلت مع الطوائف الأخرى، ولاسيما المسلمين على نحو خاص، واشتركت معهم في النشاط الاقتصادي السوري المتنوع، إذ احتكر أبناء الطائفة اليهودية بعض المهن وبرزوا فيها، وارتبط وجودها بشخص تلك الطائفة، وكان للمعطيات الدينية والاجتماعية أثرها الكبير على نوع المهن التي اشتهرت كل طائفة من

طوائف المجتمع السوري بها.

عمل اليهود في مهن مختلفة، توزعت محلاتهم في أماكن متنوعة بين المدن السورية، وعدت دمشق وحلب ابرز المدن التي يوجدون فيها ، لم يكن زبائنهم من اليهود فقط بل كانوا من مختلف طوائف المجتمع السوري ولاسيما المسلمين والمسيحيين، مما يدل على ان اليهود كانوا جزءاً اساسياً من نسيج المجتمع السوري.

أسهمت الظروف السياسية والاقتصادية في تحول وتغير دور الطائفة اليهودية من الناحية الاقتصادية في سوريا، فقد برز دورهم بشكل لافت اثناء حكم الانتداب الفرنسي على سوريا ١٩٢٠-١٩٤٦، اذ قربهم اليه ومنحهم مساحة واسعة من الحرية والتحرك في الساحة الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: (الانتداب الفرنسي، الترابط الاجتماعي، المهن، الشخصيات، اعمال الصيرفة، الصناعات)

المقدمة:

إن يهود سوريا لم يكونوا بمستوى ما كان عليه يهود مصر والعراق من ثروة وجاه، الا ان بعضهم قد ترك اثراً عميقاً في حياة البلاد، فمنذ العهد العثماني احتل اليهود مراكز اقتصادية خاصة ولاسيما الأمور المالية، كما قاموا باحتكار بعض الصناعات والحرف اليدوية وأصبحت تعرف بالمهارات اليهودية إضافة الى انهم تلقبوا بتلك المهارات واتخذوها كنيات لهم ومنها (العطار، الذباح، الحداد، بائع الخضار، القصاب، الخباز، الجوهري، صانع الصابون، صانع الشموع، الطحان، وبائع الزيتون) وان تلك المهن كانت تراقب من قبل نقابات، ويرأس تلك النقابة رجل يسمى شيخ الكار منذ العهد العثماني الأخير، ومع مطلع القرن العشرين بدأ مركز يهود سوريا الاقتصادي بالتراجع قليلاً وذلك لعوامل عديدة منها زوال أهمية تجارة القوافل، ومنافسة فئات من اهل البلاد للاحتكارات اليهودية في بعض المجالات الاقتصادية، يضاف الى ذلك ارتباك الوضع العام في البلاد، كل ذلك ساهم في دفع اليهود نحو الهجرة الى الامريكيتين بحثاً عن الثروة.

مع نشوب الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ كان ٤٠% من اليهود يعملون كباعة جوالين، وعمالاً لا سيما في مجال صناعة الأدوات النحاسية، و ٣٥% منهم يعملون بالتجارة و ١٠% منهم يعملون فنانين ومعلمين بينما عاش ١٥% منهم على التبرعات، ومع نهاية الحرب في عام ١٩١٨ تدهورت أحوال اليهود السوريين اقتصادياً بسبب غلق الحدود مع تركيا مما اثر على حياتهم بشكل عام وعلى يهود حلب على نحو خاص لقربهم من الحدود التركية.

وبحلول عام ١٩٢٠ خضعت سوريا للانتداب الفرنسي (١٩٢٠-١٩٤٦) مما انعكس إيجاباً على أوضاعهم وخصوصاً الاقتصادية اذ استعانت بهم الإدارة الفرنسية لشغل الوظائف في الدوائر الرسمية،

ولاسيما ان نسبة لا بأس بها منهم كانت تتقن اللغة الفرنسية الى جانب لغات اجنبية أخرى بالإضافة الى ذلك كان هناك من بين اليهود قد تلقوا تعليما عاليا في فرنسا، وكان لهؤلاء دور مهم في انشاء البنك الوطني السوري ومشروع خط الحديد بين دمشق وحلب وهي من المشاريع الكبرى في سوريا.

قسم البحث الى مقدمة وخمس محاور وخاتمة، عالج المحور الأول مهنة الصياغة التي برع وبرز فيها اليهود ، اما المحور الثاني فقد خصص لمهنة الخياطة وعن دورهم في ادخال الأدوات والمكائن الحديثة الى سوريا تزامناً مع وقوع سوريا تحت الحكم الفرنسي، اما المحور الثالث فقد بينا من خلاله دور اليهود في اعمال الصيرفة وتأسيس البنوك في سوريا ، وسلطنا الضوء في المحور الرابع على مهنة الطب وكيف كان لتلك المهنة اثر كبير في حياتهم اذ قربتهم من المجتمع وربطتهم بعلاقات اجتماعية وطيدة معهم، وخصص المحور الأخير في الوقوف على ابرز الشخصيات التي كان لها اثر اقتصادي خلال مدة الانتداب الفرنسي ، ومثلت الخاتمة اهم النتائج التي توصل اليها الباحثان.

اعتمد الباحثان على العديد من المصادر الغنية بالمعلومات التي تصدرت الحديث عن الاوضاع الاقتصادية ليهود سوريا خلال الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٦، ومن ابرز تلك المصادر كتاب: (شمس الدين عجلاني، يهود دمشق الشام، دمشق، ٢٠٠٨، وكتاب زهير غزال، الاقتصاد السياسي لدمشق خلال القرن التاسع عشر، ترجمة: ملك أبيض، الهيئة العام السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٨، الى جانب ذلك كتاب الباحث سمير عبده، اليهود السوريون، دار حسن ملص للنشر، دمشق، ٢٠٠٣، بالإضافة الى كتاب تاريخ يهود حلب لمحمود حريتان، شعاع للنشر والعلوم، حلب، ٢٠٠٨، وكتاب اليهود في البلدان الإسلامية ١٨٥٠-١٩٥٠ للصموئيل اتينجر، ترجمة: جمال احمد الرفاعي، سلسلة عالم المعرفة ١٩٧، الكويت، ١٩٩٥)، وغيرها من المصادر التي سيتم الإشارة اليها في ثنايا البحث.

الوجود التاريخي ليهود سوريا:

يعود الوجود التاريخي لليهود في سوريا الى القرن الأول الميلادي، وترجع اصولهم الى الطوائف المحلية إضافة الى موجات الهجرة التي قدمت من اسبانيا وصقلية في مطلع القرن السادس عشر بعد طردهم منها، ومع مطلع القرن الثامن عشر قدمت موجات أخرى من أوروبا الى بلاد الشام لغرض التجارة^(١).

احتل يهود سوريا منذُ العهد العثماني مراكز اقتصادية خاصة، فشغلوا مهنة الكشاف أي موظف الجمارك والشوباشي أي ما يطابق منصب وزير المالية في الوقت الحاضر، لذلك كانت العائلات اليهودية الثرية مثل ال فارحي واستامبولي ذات نفوذ في المجتمع آنذاك^(٢)، تمتع اليهود بكافة الحقوق والواجبات التي منحت للطوائف الأخرى، فقد منح رؤساء الدين سلطات خاصة لرعاية شؤون أبناء طوائفهم^(٣).

استقر اليهود بشكل رئيسي في مدن ثلاث وهي دمشق وحلب والقامشلي، ومن اشهر العوائل اليهودية التي سكنت دمشق هي (طوطح- صفراء- كمخ- لاضي وغيرها)، وتلك العوائل قد اندمجت مع المجتمع السوري وتكلموا اللغة العربية مع الاحتفاظ بعقائدهم الدينية، واهم الاحياء التي سكنوها هي الخراب والسامرة والقرائين، الا ان اكبر تجمع لهم كان في حلب وسكن عدد قليل منهم في شمال شرق الجزيرة مع الاكراد والارمن، عدت مدينة حلب من اهم مراكز تجمع اليهود، توزعوا داخل اسوار المدينة في محلة بندرة- الدباغة العتيقة- سويقة علي وغيرها، ويمثل ال كوهن- ال سفرة- ال ساسون وغيرهم من اهم العائلات اليهودية في حلب^(٤).

منح اليهود في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٦ حقوق كاملة وسعى الأخير الى حمايتهم ولاسيما حقوقهم الطائفية والشخصية، كما اعتمد عليهم في شؤون الإدارة الداخلية في سوريا، وان تلك الحقوق التي منحت لهم كانت بناء على ما نصت عليه المادة (٦) من صك الانتداب الفرنسي والتي تضمنت ان تضع الدولة المنتدبة نظاما قضائيا يضمن للمواطنين والأجانب حقوقهم الكاملة، كما ضمن لهم حق الحرية في العقيدة ولهم حق الاحتفاظ بلغتهم الام^(٥).

بلغ عددهم في الربع الأول من القرن العشرين حوالي (٥٠) ألف شخص، وتناقص هذا العدد في عام ١٩٤٣ الى نحو (٢٩) ألف شخص، من اصل (٢٨٦٠٤١١) عدد سكان سوريا في ذلك العام، واستمر عددهم في التناقص حتى وصل (١٣) ألف شخص عام ١٩٤٧^(٦).

اولاً: الصياغة.

عدت مهنة الصياغة من اقدم المهن التي عمل بها اليهود، فقد كانت قبيلة بني قينقاع اليهودية مشهورة بصناعة الفضة قبل الإسلام، وانتشرت تلك الحرفة في زمن الرسول محمد صل الله عليه وسلم وهي من الحرف الراقية لدى اليهود وكانت في اغلب الأحيان تمارس من قبل اغنيائهم ومتعلميهم، والسبب في ذلك ان تلك المهنة تحتاج الى رأس مال كبير وهذا الامر يتوفر بين العائلات الراقية والغنية منهم فقط^(٧).

ان ما انتجته تلك المهنة من أرباح وعوائد مادية شجعتهم على العمل بها وممارستها بشكل وكبير، وكان معظم الصاغة من يهود سوريا الذين تملكوا المحلات في أسواق الصاغة يتواجدون في اسواق دمشق وحلب وكانوا يعرضون فيها ما تمت صناعته من الحلي والصيغة^(٨).

استمر يهود دمشق وحلب في ممارسة تلك المهنة وبرزوا بشكل واضح خلال مدة الانتداب الفرنسي على سوريا ما بين عامي ١٩٢٠-١٩٤٦، فقد سيطروا على سوق الذهب وتجارة الألبسة مما انعكس على وضعهم الاقتصادي والاجتماعي اذ برزوا كطائفة غنية من بين طوائف المجتمع السوري، واشتهر محل فرح اليهودي للصاغة قرب قصر العظم^(٩)، وكان وجودهم مؤثر في حي الصاغة، وحظي اليهود القرائين بإعجاب وتقدير السكان لما عرف عنهم من كفاءة ومهارة في العمل بتلك المهنة^(١٠).

نشط اليهود في عمليات البيع والشراء بالذهب واشتهر في مدينة حلب سوقين للصاغة احدهما غربي سوق بالستان والثاني غربي سوق الطيبة وكلاهما لصنع الذهب والحلي وضم هذا السوق الى جانب محلات اليهود محلات الصاغة من الطوائف الأخرى وارتبطوا معاً بعلاقة حسنة ولم يسجل أي توتر بينهم رغم الاختلافات الدينية^(١١).

لقد سيطر اليهود والمسيحيون على مهنة الصياغة وسك النقود في سوريا لارتباط هاتين المهنيتين بتقديم القروض ولم يكن للمسلمين دورا فيهما لارتباطها بالربا والمضاربة والميزان وهو ما حذر الإسلام التعامل بهما وبدلالة آيات من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦)﴾^(١٢)، عد المسلمون ان بيع الذهب او المعادن الثمينة بسعر اعلى من وزنها ربا وحرام، لكن مع مرور الوقت ولاسيما بعد هجرات اغلب العوائل الغنية اليهودية من سوريا بعد الاحداث التي تعرضوا لها ابتداءً من عام ١٩٢٥ وحتى اعلان دولة (إسرائيل) عام ١٩٤٨ ساهم في اهتمام المسلمين بتلك المهنة وتشجعوا لمزاومتها الى جانب المسيحيين وما تبقى من اليهود في سوريا ولاسيما مدينة حلب التي كانت تشتهر اكثر من دمشق بالصياغة، وانضم المسلمون والمسيحيون واليهود الى النقابات الحرفية التي كانت تمثل نشاطاتهم، اذ لم يكن الانضمام الى تلك النقابات على أساس الولاء او الانتماء الطائفي بل كان متاح للجميع^(١٣).

كان يهود دمشق وحلب يقومون بتدوين الذهب المستعمل ثم صياغته من جديد لحسابهم وبرعوا في تشذيب الألماس وصياغة الفضة، واحتفظوا بأسرار تلك المهنة وانتشروا في الأسواق لما توفره تلك الحرفة من ربح كبير^(١٤).

ولعل ابرز من اشتهر من اليهود في تلك المهن (الخواجة كركور انيس، الخواجة هارون ولد ماهون، روفائيل دوريك اليهودي، الخواجة عبدالله ولد إسحاق ولد خاخام عباس هراري الموسوي، وسلم من إسحاق ولد خضر الصراف بن سلومن اليهودي)^(١٥)، ويمكن القول ان تلك المهنة كانت ترتبط بالطائفة اليهودية الى حد كبير.

ثانياً: الخياطة.

وهي صنعة قديمة وحرفة جلييلة وتنسب بقدمها الى النبي إدريس عليه السلام^(١٦)، ويقول ابن خلدون في حديثه عن صناعة الحياكة والخياطة والطرارز أنها من اهم الصنائع التي اتقنها اليهود رجالاً ونساءً وهاتان الصناعتان قديمتان في الخليفة^(١٧).

اهتم يهود سوريا اهتماماً كبيراً بتلك الحرفة لما لها من مردود مالي الى جانب انها تساهم في التقرب من السلطات الحاكمة في سوريا آنذاك لان تلك المهنة تسمح لهم دخول قصور المسؤولين لخيطة الملابس لهم ولعوائلهم، وبما ان اليهود كانوا يملكون المال الكافي فقد استطاعوا ان يفتحوا ورشاً خاصه بهم في المدن الكبيرة مثل دمشق وحلب^(١٨).

وتعددت اشهر محلات الخياطة في دمشق على نحو خاص تعود لليهود ولاسيما محل يوسف جاجاتي ومحل جاك قطش في شارع بور سعيد والمحلان مشهورين في تفصيل وخیطة القمصان^(١٩)، كما اشتهر اليهود في صباغة الاقمشة وفي مجال المنسوجات والخياطة، وكان لهم دور كبير في ادخال مكائن الخياطة الحديثة الى سوريا أيام الانتداب الفرنسي على سوريا^(٢٠).

ثالثاً: دور اليهود في أعمال الصيرفة وتأسيس البنوك في سوريا.

لقد عمل اليهود في جباية الأموال للدولة، وفي الصيرفة، حتى بات تجار دمشق اليهود نهاية القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين من اغنى تجار المدينة على الاطلاق، وكان المعدل الوسطي لرأسمال كل تاجر منهم يتراوح ما بين (٦٠٠-٧٠٠) ليرة ذهبية وهو مؤشر على تطور تلك الطائفة اقتصادياً، ووصل رأس مال بعضهم الى مليون ليرة ذهبية، وهكذا أصبح صيارفة اليهود يتحكمون تقريباً بالجانب المالي في سوريا عموماً ودمشق على نحو خاص^(٢١)، والصيرفي هو من يقوم بتبديل العملة حسب الرغبة وتلك الحرفة من الحرف المهمة التي عمل بها يهود سوريا وكان لها اثر كبير على احوالهم الاقتصادية والاجتماعية، كانت تدار تلك المهنة من خلال (محلات) خاصة اشبه ما تكون بمحلات الصيرفة في وقتنا الحاضر، ولكل من هؤلاء راس مال يتناسب مع ما يتوقعونه من طلب الراغبين بتبديل العملة التي يمتلكونها مع العملات الأخرى سواء الورقية او المعدنية الى جانب العملات الذهبية والفضية والنحاسية، وكانت عملية الاستبدال تجري مقابل مبلغ من المال تدفع الى صاحب الصرافة وهي ما تعرف (بعمولة الصراف). وكان لرأس المال والسمعة دورهما البارز والمؤثر في كسب ثقة الناس للتعامل مع صاحب الصيرفة^(٢٢).

ان تركز الاموال بأيدي الصيارفة اليهود الى جانب اتقانهم اللغات الاجنبية مثل الفرنسية والإنكليزية مكنتهم من القيام بأنشطة مالية إضافية مثل الإقراض بالربا، والعمل في الجمارك وإدارة سك العملة والعمل في مجال جباية الضرائب، ساهم كل ذلك في وصولهم الى وظائف عليا في الدولة^(٢٣)، وشغلوا مكانة بارزة في السياسية الاقتصادية في أوساط الدوائر الحكومية ولاسيما دمشق وحلب خلال مدة حكم الانتداب الفرنسي^(٢٤). تبعاً لتعاطف سلطة الانتداب معهم اذ عدو بالنسبة لهم محل ثقة قياساً بالطوائف الأخرى.

برزت عائلة فارحي^(٢٥)، وهي من ابرز العائلات اليهودية في دمشق التي عملت بالشأن المالي والاقتصادي، وبرز في مجال الصيرفة كل من (شحادة، روفائيل، حاييم، سلمون) اذ عملت تلك العائلة بجباية الضرائب وتقديم القروض الربوية للسكان في سوريا، برز نفوذ اليهود في تلك المهنة في النصف الأول من القرن العشرين، ولم يسمحوا لاحد بالاقتراب من تلك المهنة لضمان سيطرتهم عليها لما لها من مكاسب ومنافع وجاه وسيطرة لهم، اذ ان الصيارفة اليهود كانوا مسيطرين على تلك المهنة منذ ١٠٠ عام^(٢٦).

سعى الصيارفة اليهود لاستغلال الازمات الاقتصادية والمالية في سوريا من اجل اقراض الناس بفوائد، هذا الامر أدى الى اثبات وجودهم في الأسواق، واحتفى هؤلاء الصرافون الذين شكلوا طبقة اجتماعية قوية وغنية في سوريا وعدو عصب الحياة الاقتصادية فيها اثناء مدة الانتداب الفرنسي الذي وفر لهم الحماية والتسهيلات الكبيرة والمميزة عن بقية طوائف المجتمع السوري^(٢٧).

استغل اليهود الازمات المالية التي طرات على المجتمع السوري في الاستحواذ على ممتلكات من يلجأ اليهم للاقتراض لمواجهة ازمته المالية، اذ وجد هؤلاء المقترضين عندما يريدون تسديد ما بذمتهم من أموال ان الفائدة تعادل رأس مالهم الأصلي، مما تعذر عليهم تسديد تلك الديون وبالتالي سمح لهؤلاء اليهود من حجز ممتلكاتهم سواء كانت قطعة ارض يعيش منها صاحبها او عقاراً يسكنه، ونتيجة لتلك الحجزات التي قاموا بها فقد انتقلت لهم كثير من أراضي الغوطة وعقارات ومساكن ودور ولاسيما في دمشق، مما انعكس على تحسن احول الصيارفة الذين كان اغلبهم من اليهود أولاً، ثم من المسيحيين فيما بعد، وانتقلت اليهم الكثير من العقارات والأراضي الزراعية وتملكوا قرى بكاملها ولعل في استحواذهم على (كفر بطنا، كفر العواميد، سقبا، سرغايا، وادي بردى) خير دليل عن ذلك^(٢٨).

اما ابرز الشخصيات اليهودية التي استفادت من تلك الضائقة على سبيل المثال لا الحصر (نسيم بن موريس اللاطي، هارون عبادة) ويعد هؤلاء من الصرافين اليهود الذين سكنوا في حارة اليهود بدمشق وكان لهم اثر كبير باستغلال حاجة الفلاحين في ريف دمشق فقاموا بإقراضهم مبالغ مالية بفوائد عالية، وعندما كان هؤلاء الفلاحون يعجزون عن سداد ما بذمتهم يقومون بإجراءات عملية الحجز على أراضيهم مما ساهم في انتقال ملكية الأراضي في ريف دمشق اليهم واصبحوا من اغنياء دمشق في ثلاثينيات القرن العشرين^(٢٩).

اهتم يهود حلب بالصرافة والاعمال المصرفية ولاسيما الأغنياء منهم كغيرهم من يهود العالم وقد نقلوها من أوروبا الى البلاد العربية التي استقروا فيها ولاسيما سوريا^(٣٠)، سيطر يهود سوريا على تلك المهنة حتى وصل بهم الحال الى احتكارها لما تدر عليهم من أموال واستمرت كذلك حتى بدء وضعهم يتغير في سوريا ولا سيما بعد الهجرات التي قاموا بها الى خارج سوريا ونحو وجهات مختلفة، ومن ابرز

تلك الهجرات على سبيل المثال هي التي حصلت في الحرب العالمية الثانية بعد سيطرة نظام فيشي^(٣١) في فرنسا وما تبعه من زيادة حدة الصراع العربي (الإسرائيلي) لذا انتقلت تلك المهنة من اليهود الى الطوائف الأخرى في سوريا وعلى راسهم المسيحيين ثم المسلمين وغيرها من الطوائف لسد الفراغ الذي حصل نتيجة الهجرات^(٣٢).

جدول رقم (١)

ابرز الصيارفة اليهود في سوريا وثرواتهم^(٣٣).

ت	اسم التاجر	الثروة باللييرة السورية
١	حاييم فارحي	٢٥٠٠٠
٢	داود هراري	٢٥٠٠
٣	إسحاق هراري	٢٥٠٠
٤	هارون هراري	٢٥٠٠٠
٥	يوسف هراري	١٠٠٠
٦	يوسف لينيوذه	١٠٠٠
٧	موسى أبو العافية	٢٥٠
٨	موسى سلونكلي	٢٥٠
٩	اصلان فارحي	٢٥٠
١٠	يوسف فارحي	١٠٠٠٠
١١	يحيى ماهر فارحي	١٥٠٠
١٢	يعقوب أبو العافية	٥٠٠
١٣	هارون اسلامبولي	١٠٠٠

الجدول أعلاه يبين لنا اهم أسماء الصيارفة اليهود السوريون، ومن خلال الجدول يتضح ان يهود سوريا كانوا يملكون أموال طائلة وان مهنة الصيرفة كانت تدر عليهم أموال رفعت من شأنهم داخل المجتمع السوري، واختلفت ثرواتهم من شخص الى اخر، كما يبين الجدول بروز عائلات معينة في هذا المجال ، ومن خلال الأرقام في الجدول يبين مدى ما وصلت اليه تلك الطائفة من الثراء والمكانة الاقتصادية والاجتماعية.

استطاع اليهود نتيجة ممارستهم لعمل الصيرفة واطلاعهم الواسع على العلوم الحديثة من تطوير نظام المصارف وانشاء بعض المصارف والتي أصبحت من أبرز المؤسسات المالية في الشرق^(٣٤)، وقد سيطرت الطبقة العليا منهم على المراكز التجارية السورية وخصوصاً الكائنة في حلب ، اذ نشأت في

بداية عام ١٩٢٨ ثمانية مصارف محلية واجنبية في الخانات الكبيرة وفي سوق الجمرك، الى جانب ثلاثة عشر صراف في نفس السوق واغلبهم من اليهود، ومن اول المصارف اليهودية الخاصة في حلب هو مصرف صفرا والذي قام بتأسيسه كل من (رحمون حماد وبيضا، موسى جمال، بيجوتو، يعقوب صفرا)^(٣٥)، يضاف الى ذلك أعمال السمسرة والمضاربة على الأسعار وهم أيضا من اليهود وعلى راسهم موسى جمال الذي عمل أيضاً في تجارة استيراد الاقمشة من اليابان^(٣٦).

ظهرت في دمشق مجموعة المصارف لعوائل يهودية مشهورة متشابهة لتلك البنوك في حلب والدول العربية الأخرى مثل لبنان والعراق ومن أبرز البنوك التي ظهرت في دمشق هي:

١- بنك زيلخا:

هو اول بنك في دمشق ساهم الى جانب بنوك أخرى في إدارة الحركة المصرفية السورية في زمن الدولة العثمانية اذ اطلق اليهود، مجموعة من المصارف في المنطقة العربية منها بنك صفرا في حلب وبنك زيلخا في العراق وفروعه في القاهرة ودمشق وبيروت والذي بقى فترة طويلة يتحكم في الحياة الاقتصادية الدمشقية^(٣٧).

اذ عُدت عائلة زيلخا من اكثر العائلات اليهودية ثراءً وهي من اصل عراقي ولها أنشطة مالية واسعة النطاق فقد قدر رأس مال البنك الذي أسسه خدوري زيلخا في عام ١٨٩٩ حوالي ٢٥٠ الف ليرة سورية، وكان له نشاطات تجارية في كل من لبنان ومصر وسوريا والعراق والولايات المتحدة الامريكية وأوروبا وأمريكا الجنوبية والشرق الأقصى، وعمل البنك في الشأن المالي الدمشقي لفترات طويلة، قبل هجرة العائلة من دمشق في عام ١٩٥٥ نتيجة الضغط الذي مورس عليها من قبل المنظمات الصهيونية واغلاق اثر ذلك فرع دمشق، ومن الجدير بالذكر ان البنك يقع قرب سوق الحميدية في دمشق، ويعرف عنه أهل دمشق بأنه أول بورصة مالية في سوريا ولم يزل بنائه قائماً الى الان^(٣٨).

ومن ابرز الشخصيات في تلك العائلة (زيلخا) التي عملت ونشطت في الشأن المالي في دمشق هي:

أ- خضوري زيلخا:

وهو من أصل عراقي ذو ثراء كبير منحتة الحكومة البريطانية لقب السير ويقال له (خضوري، او خدوري او كدوري) احد اهم أصحاب البنوك العالمية، ولد في بغداد عام ١٨٨٦ لأسرة تجارية، ودرس في مدرسة الالينس، ورحل الى استانبول عام ١٩٠٠ وتدرّب لدى خاله الصراف يوسف شاشا، عاد الى بغداد وبأشر أعمال الصيرفة واتسع محله شيئاً فشيئاً حتى أصبح بنكاً وفي عام ١٩٢٦ نزح الى بيروت وأسس بنك زيلخا وجعل له فروع في دمشق والقاهرة والإسكندرية وجنيف، وتوسعت اعماله بعد عام ١٩٤٢ اذ انتقل الى نيويورك وامتدت بنوكه من نيويورك الى باريس والشرق الأقصى، توفي في عام

١٩٥٦ في مدينة نيويورك وله ٦ أولاد، (٣ ذكور و ٣ اناث) عملوا جميعاً في هذا المجال وساهموا في تطوير الحركة المصرفية للعائلة^(٣٩).

ب- عزرا خضوري زيلخا.

وهو الابن الأكبر لخضوري، تولى اعمال والده بعد وفاته عام ١٩٥٦ ويعد من اهم رجال المال اليهود حمل الجنسية البريطانية والأمريكية، ولد في بغداد عام ١٩١٢ انتقل مع والده وعائلته في عام ١٩٤٢ الى نيويورك وادار مع باقي اخوته الشبكة العالمية للتمويل والمعاملات المصرفية التي انشأها والده، أجبرت العائلة بعد قيام دولة (إسرائيل) عن التخلي عن فروع البنك في كل من بغداد ودمشق والقاهرة وببيروت الا ان ذلك لم يجعل العائلة تتوقف عن عملها فقد أسس بعد عام ١٩٤٨ مجموعة بنوك في نيويورك وسويسرا^(٤٠).

٢- بنك مرقده.

وهو أحد أشهر المصارف الدمشقية المحلية في النصف الأول من القرن العشرين، نال ثقة التجار بسرعة كبيرة منذ تأسيسه عام ١٩٣٠، فتح المصرف أبوابه للمودعين في سوق البزورية، مقابل خان السبيعي وحمّام نور الدين الشهيد، وصار مصرفاً معتمداً لحالات رجال الدولة السورية في الفترة ما بين ١٩٣٦-١٩٣٩، تعرّض المصرف لهزة قوية عند إفلاس أحد أفراد عائلة مرقدة، الذي كان يعمل صرافاً في سوق البورصة، فانتشرت إشاعة بين أهالي دمشق تقول بأن المصرف نفسه قد أفلس، فتدقّق الناس لسحب ودائعهم بسرعة عجيبة تفوق قدرة البنك على تأمين السيولة، وحدث ذلك نتيجة الاثار التي ترتبت على الأزمة الاقتصادية العالمية التي ضربت سوق الأوراق المالية في نيويورك عام ١٩٢٩، وأثرت على المصارف الفرنسية التي كانت مسيطرة على الاقتصاد السوري^(٤١).

تركت تلك الازمة التي مر بها البنك اثراً كبيراً على المودعين بما فيهم أعضاء غرفة التجارة، من دون الرجوع والتأكد من صحة المعلومات من ميشيل مرقدة، ولعل تاجر القمر الدين، الحاج سليم الشّلاح، الذي سارع بسحب رصيده البالغ خمسة الاف ليرة سورية تبعاً اذ قام بسحب ألفي ليرة في اليوم الأول، وألف في اليوم الثاني، وعند محاولة سحب ما تبقى من المبلغ قيل له إن إدارة البنك لم تعد قادرة على تأمين المال للمودعين، فتم تعويضه بعقار تجاري مرهون لديها، هو حمام الملكية في شارع الدرويشية، تعود ملكيته لمحمد سعيد السلطجي، مما يدل على حجم الازمة التي مر بها البنك^(٤٢).

والطريف تبين يومها أن صغار الكسبة أيضاً كانوا من زبائن بنك مرقدة، وكذلك بعض الشحاذين والمتسولين أمام الجامع الأموي، الذين تظاهروا على مدخل المصرف عند الإعلان عن إفلاسه مطالبين باستعادة "أموالهم"، وصار يطلق على المصرف "بنك الشحاذين"، علماً أنه قام بتعويض كل الزبائن

المتضررين من الإفلاس. ومن الجدير بالذكر ان مقر المصرف لا يزال موجوداً بعد أكثر من ثمانين سنة على إفلاسه، وقد تحوّل إلى محل لبّيع الموالح والساكر لشخص من عائلة الحفار^(٤٣).

رابعاً: دور اليهود في مهنة الطب.

من المهن التي برز فيها اليهود عبر التاريخ هي الطب وما تبعه من اعمال سانده له مثل الصيدلة وطب الاسنان، بدأ عملهم في هذا المجال مع العطارين وباعة العقاقير والاعشاب، وقد اهتموا اهتماماً كبيراً في تعلم الطب اذ عدوه وسيلة لكسب المال والتقرب من السلطات الحاكمة، واتقنوا تلك المهنة بشكل كبير وواضح حتى كادت ان تكون تلك المهنة حكراً عليهم^(٤٤).

تمكن بعض اليهود في سوريا من الوصول الى مكانة عالية في قصور السلطة الحاكمة بحكم مهنة الطب ولاسيما بعد عام ١٩٢٠، فكانت تلك المهنة من أهم المهن التي برعوا بها وحققت لهم منزلة الرفيعة لدى الطبقات المؤثرة في المجتمع فضلاً عن الكسب المادي، واشتهرت دمشق في العصر الحديث بوجود عدد من الأطباء اليهود الذين تمكنوا بفضل التسامح الديني وتركيبه المجتمع السوري من العيش كجزء لا يتجزأ من نسيج المجتمع الدمشقي، وبرز عدد منهم في عدة احياء من دمشق مثل(حارة اليهود و برج الروس و شارع المجلس النيابي)^(٤٥).

حظي الأطباء اليهود بقدر كبير من الشهرة في كافة انحاء سوريا وكان من العوامل التي ساهمت في تفوقهم في تلك المهنة حرصهم على مطالعة الكتب التي تخص الطب ولاسيما اليونانية والعربية، فضلاً عن توارثهم لتلك المهنة اباً عن جد، اولئك المشتغلين في تلك المهنة تمتعوا بمكانة اجتماعية واقتصادية عالية في سوريا، ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء الأطباء كانوا يتقاضون أجور مناسبة من مرضاهم واحياناً كثيرة يعطون المرضى الدواء مجاناً من العينات الموجودة لديهم، مما ساهم في ايجاد علاقة طيبة مع الطوائف الاخرى^(٤٦).

اشتهرت دمشق بأطبائها اليهود الذين كانوا مقصداً لعدد كبير من مرضى دمشق وباقي المحافظات، فلم يكن من الحرج على المسلم أو المسيحي مراجعة طبيب يهودي والاستشفاء على يديه، وتلك ميزة المجتمع الدمشقي، اذ التسامح الديني الرائع، الذي مكن اليهود من العيش كجزء لا يتجزأ من النسيج المجتمع السوري، فكانت العائلات اليهودية كمثيلات من العائلات الإسلامية والمسيحية من حيث الواجبات والحقوق، بلغ عدد اليهود في مهنة الطب خلال المدة الزمنية ١٩١٩-١٩٤٦ حوالي (٤٤) طبيباً وجميعهم مسجلون في النقابات المهنية ويزاولون أعمالهم في مكاتب وعيادات وصيدليات خاصة^(٤٧).

جدول رقم (٢)

اهم وابرز أطباء اليهود في سوريا خلال منتصف القرن العشرين^(٤٨).

ت	اسم الطبيب	اختصاصه	العنوان
١-	جميل ربيع	طب عام	١-منطقة البرلمان ٢-حي الأمين
٢-	نسيم بن جميل حاصباني	طب عام	دمشق وسط البلد
٣-	طوطح	طب عام	١-منطقة القصاع ٢-منزله حي الأمين
٤-	ناتان خمري	طب عام	دمشق/ الشاغور
٥-	ماير حصباني	طب عام	دمشق/ وسط البلد
٦-	ادوارد ستيرن	طب عام	دمشق/ بلودان
٧-	وحيد مزراحي ^(٤٩)	طب عام	دمشق/ منطقة البرلمان
٨-	موسى مايز	طب عام	دمشق/ حي الأمين
٩-	موسى ميرو اللاطي	طب عام	حارة اليهود
١٠-	فكتور فريوه	طب عام	حلب
١١-	خليفة بن زاكي	طب عام	حلب
١٢-	منبجي مراد اليهودي	طب عام	القامشلي
١٣-	ميشيل بنا	صيدلاني	دمشق/ حي العمارة
١٤-	الزلطة ^(٥٠)	صيدلاني	حلب
١٥-	اشعيا موسى حصباني	صيدلاني	حارة اليهود
١٦-	حاييم الياهو	صيدلاني	الصالحية
١٧-	شالوح داود حاي	طب الاسنان	دمشق/ حي العمارة
١٨-	باسم لاطي	طب الاسنان	حارة اليهود
١٩-	إسحاق مزراحي	طب الاسنان	حارة اليهود

يتضح لنا:

ان اغلب يهود سوريا الذين عملوا في مهنة الطب هم خريجو الجامعات السورية(جامعة دمشق) واختصوا في الطب العام اكثر من الصيدلة وطب الاسنان، ومن خلال الموقع الجغرافي لعياداتهم يتضح انهم اختلطوا بطوائف المجتمع السوري في جميع مناطق دمشق، كما يبين توزيع عياداتهم

واختلاف اماكنها انهم تمتعوا بحياة كريمة بدون مضايقات، ومن الجدير بالذكر ان مراجعة الأطباء اليهود لم يقتصر على فئة او طائفة معينة بل كان المرضى من جميع الطوائف لا يترددون في الاستطباب عند الأطباء اليهود.

لقد مرّ على دمشق أعداد كبيرة من الأطباء والصيدالة اليهود وكانوا موضع ثقة وأمان لأهالي دمشق وباقي المحافظات السورية، وقد لقوا كل الاحترام والتقدير، وانهم كانوا يتقانون في خدمة مهنتهم ويهتمون بالمرضى الذين يراجعونهم^(٥١).

وفق الأنظمة والقوانين السائدة الطبيب اليهودي يخضع لنفس الأنظمة والقوانين التي تطبق على غيره من السوريين وعلى سبيل المثال ان الطبيب اليهودي والصيدلاني ملزم بالخدمة في الريف حاله حال الطبيب المسلم والمسيحي الا ان ذلك لا يسري على خدمة العلم اذ كان أبناء الطائفة اليهودية غير ملزمين بها^(٥٢).

خامساً: أبرز الشخصيات التجارية اليهودية خلال الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٦.

ظهرت في سوريا خلال المدة ١٩٢٠-١٩٤٦ مجموعة شخصيات يهودية سورية، كان لها دوراً بارزاً في الاقتصاد السوري، وقد عملت تلك الشخصيات الى جانب طوائف المجتمع السوري الأخرى من المسلمين والمسيحيين وغيرهم، وقد سيطر بعض التجار اليهود على مجموعة من المهن التي تُعد من مفاصل الحياة في سوريا، ومن أبرز تلك الشخصيات هي:

ماركو بن الياهو شالوح صاحب شركة الاستيراد والتوزيع، الذي يعد من اقدم وابرز التجار اليهود السوريين، ولد بدمشق عام ١٩١٩، وهو تاجر أساسي، حمل هوية فئة(ر)، اشتهر عمله في استيراد وتوزيع وبيع الأدوات الخاصة بالنساء، ومنها أدوات مواد التجميل والعطور والالبسة الداخلية النسائية، وامتاز بانه كان يبيع بالجملة والمفرد لكل طوائف المجتمع السوري دون التفرقة^(٥٣).

اما يوسف بن خليل بن جاجاتي الذي ولد في عام ١٩٢٣، فيعد من الشخصيات التجارية اليهودية المهمة ، حمل هوية غرفة تجارة دمشق فئة(ر)، اشتهر في تجارة الألبسة بأنواعها والاقمشة ولوازم الخياطة والورق والكرتون والمطاط، إضافة الى قيامه بعملية تصدير بعض من تلك المنتجات الى خارج سوريا، كان موقع عمله في القيمريه محلة رقم(٧)^(٥٤).

كما برزت شخصية التاجر خضر بن يوسف لوز، وهو من التجار الاساسين في مجال صنع الزجاج ، ولد في دمشق عام ١٩٢٩، عمل في التجارة ولاسيما بيع البلور والمرايا إضافة الى امتلاكه مصنع لصناعتها، ويقع محله في حارة اليهود، اشتهر مصنعها في المنطقة الصناعية على اطراف العاصمة السورية دمشق^(٥٥).

ظهر الى جانب تلك الشخصيات القصاب اليهودي رحمون بن خليل جاجاتي، الذي ولد بدمشق عام ١٩٣٦، وكان موقع عمله في القيمرية محله رقم ٧، وكانت درجة انتمائه التجارية فئة (ر)، اشتهر في تجارة جميع أنواع اللحوم الحمراء والبيضاء، إضافة الى البيض واللبن، وان زبائن هذا الشخص من اليهود والمسلمين والمسيحيين على حد سواء^(٥٦).

إضافة الى تلك الشخصيات فقد ظهرت شخصيات يهودية اقل شهرة وقوة اقتصادية خلال مدة البحث ١٩٢٠-١٩٤٦، واشتهرت في مجموعة اعمال تجارية مختلفة ومن تلك الشخصيات اهمها:

صبحي مزراحي صاحب معمل الصناعات الوطنية المحدودة، الذي كان يقع في العسرونية تجاه مركز التلفزيون السوري، اتبع اسلوباً جديداً في الترويج لمنتجاته من خلال الإعلانات عنها في الصحف السورية المحلية^(٥٧)، ومن الشخصيات الاخرى مزراحي اخوان اشتهر في سوق القدس وكان صاحب وكالة لبيع الكهرباء من شركة سيمنس المشهورة، تركزت تجارته في بيع الهدايا والموتورات والمكانس والمطابخ والثريات، كما ظهر اشهر بائع يهودي للبوطة (الاييس كريم) وهو حلفون اليهودي، اما وكلاء زيت الكاز فقد كانت الشركة تابعة لليهوديين طوطح وشحطوب في سوق البزورية، اللذين عرفا نشاطهم المميز باستيراد حاويات مادة الكاز من رومانيا وهي عبارة عن صفائح تحوي كل صفحة ٢٠ لتر من تلك المادة^(٥٨).

الخاتمة:

توصل الباحثان الى جملة من الاستنتاجات فيما يخص موضوعنا (الأوضاع الاقتصادية ليهود سوريا خلال الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٦).

١- انعكست الحرية الاجتماعية والاقتصادية التي تمتع بها اليهود على طبيعة الأنشطة الاقتصادية التي مارسوها في سوريا.

٢- مارس يهود سوريا مختلف أنواع المهن وسعوا الى توسيع علاقاتهم التجارية خارج البلاد، وما ميزهم عن باقي اليهود في الدول الأخرى لاسيما الدول العربية اندماجهم بشكل ملحوظ مع الطوائف الأخرى، فقد وجدت محلاتهم ضمن أسواق المدن وبجوار محلات المسلمين والمسيحيين فضلاً عن وجود علاقات تجارية بينهم، ولوحظ مدى اتفاق أصحاب الحرف الواحدة من الطوائف كافة، دون ان يتخلل تلك العلاقة اية شوائب تعكر صفوها.

٣- دلت العلاقات التجارية المتبادلة بين المسلمين واليهود على نوع التقارب بينهما اذ غلبت المصلحة الاقتصادية على الاثنية الدينية او القومية.

٤- أسهمت السياسة الفرنسية في حماية الأقليات الدينية وزيادة مكاسبها الاقتصادية، وقد انعكس ذلك على نشاط حركة التجارة الخارجية لصالح اليهود الأجانب بشكل أكبر من يهود الداخل.

٥- مع تراجع القوة الاقتصادية لدول العالم بشكل عام وسوريا على نحو خاص بسبب الازمة العالمية في مدينة نيويورك عام ١٩٢٩، تراجعت القوة الشرائية وانتشرت ظاهرة الدين وكان اغلب المُدينين من الصرافين اليهود، مما أدى الى سيطرتهم بشكل أكبر على اقتصاد البلاد نتيجة لاستغلالهم للضائقة المالية التي تعاني منها باقي فئات المجتمع، ووضعوا أيديهم اثناء عجز الفلاحين الفقراء عن سداد الدين على أراضيهم واملاكهم.

٦- ان تزايد تأثير القوى الأوروبية العظمى في الشرق بشكل عام كان في صالح الأقليات اليهودية في البلاد العربية ومنهم سوريا، اذ أسهمت تلك القوى في تحسين أوضاعهم الاقتصادية والسياسية لما حظوا به من ثقة من تلك القوى في استقرارهم والاعتماد عليهم في الكثير من معامل الحياة الاقتصادية على نحو خاص، ولا شك ان تطور أنشطة اليهود الاقتصادية أدى الى تحسين أوضاعهم الاجتماعية وظروفهم المعيشية.

٧- ظهور شخصيات يهودية سورية كان لها تأثير في الجانب الاقتصادي وعلى اقتصاد سوريا بشكل عام حظيت باحترام وتقدير المجتمع السوري ولم يكن للعامل الديني اثراً سلبياً في هذا المجال اذ كانت المصالح الاقتصادية عاملاً حاسماً ومؤثراً في حقيقة تحديد العلاقة بين طوائف المجتمع السوري.

الهوامش والمصادر:

- (١) سارة محمود عبدالحليم الشيخ، الطائفة اليهودية في سورية وموقف إسرائيل والمنظمات الصهيونية العالمية منها وردود الفعل الدولي تجاهها ١٩٦٧-١٩٩٢، مجلة البحث العلمي في الآداب، القاهرة، العدد ٢١، ج ٢، ٢٠٢٠، ص ٣٣.
- (٢) احمد إسماعيل خليل، يهود سوريا دراسة تاريخية في احوالهم السياسية والاقتصادية ١٩١٩-١٩٦٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة تكريت، ٢٠٢١، ص ٦٠-٦١.
- (٣) سارة محمود عبدالحليم الشيخ، المصدر السابق، ص ٣٤.
- (٤) احمد إسماعيل خليل، المصدر السابق، ص ٦٠-٦١.
- (٥) صالح حسن عبدالله واحمد إسماعيل خليل، التنوع السكاني في سوريا ١٩٢٠-١٩٤٦، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، العدد ٣، المجلد ٢٩، ج ٢، ٢٠٢٢، ص ٢٤٠.
- (٦) صالح حسن عبدالله واحمد إسماعيل خليل، موقف الطائفة اليهودية السورية من الحركة الصهيونية والهجرة الى فلسطين، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد ٤، المجلد ٢٩، ٢٠٢٢، ص ٣٢٤.
- (٧) كاميليا أبو جبل، يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، دار الأوائل، دم، ١٩٩٩، ص ٨٠.
- (٨) خضر الياس جلو، اليهود في المشرق الإسلامي دراسة في التوزيع السكاني والحياة الاقتصادية للحقبة ٦٣٠-١٥١٧م، دار صفحات، دمشق، ٢٠١٧، ص ٢٦٨.
- (٩) شمس الدين عجلاني، يهود دمشق الشام، د.د، دمشق، ٢٠٠٨، ص ٣٥٢.
- (١٠) يعقوب لاندوا، تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية ١٥١٧-١٩١٤، ترجمة: جمال احمد الرفاعي واحمد حمادي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٦٠.
- (١١) خير الدين الاسدي، احياء حلب وأسواقها، تحقيق عبدالفتاح رواس قلعة جي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٠، ص ٢٣٥.
- (١٢) سورة البقرة: الآية ٢٧٥-٢٧٦.
- (١٣) فؤاد عبدالله العمر، مقدمة في تاريخ الاقتصاد الإسلامي وتطوره، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، الرياض، ٢٠٠٣، ص ٢٤٩.
- (١٤) محمود حريثاني، تاريخ يهود حلب، شعاع للنشر والعلوم، حلب، ٢٠٠٨، ص ٨٠.
- (١٥) الجريدة الرسمية للجمهورية السورية، العدد ٣٢، ١٥ حزيران ١٩٥٠.
- (١٦) أبو عبدالله محمد بن احمد المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مكتبة مبدولي، القاهرة، ط ٣، ١٩٩١، ص ٣١.
- (١٧) عبدالرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر، دم، ط ٢، ١٩٨٨، ص ٥١٦-٥١٧.
- (١٨) محمود حريثاني، المصدر السابق، ص ٧٨.
- (١٩) شمس الدين العجلاني، المصدر السابق، ص ٣٥.
- (٢٠) صموئيل اتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية ١٨٥٠-١٩٥٠، ترجمة: جمال احمد الرفاعي، سلسلة عالم المعرفة ١٩٧، الكويت، ١٩٩٥، ص ١٨٨.
- (21) Bowring John, Report on the commercial statistics of Syria, New York, 1973, p.94.
- (٢٢) عبد القادر المغربي، يهود الشام منذ مئة عام، مجلة المجمع العلمي العربي، ج ١١، المجلد ٩، دمشق، ١٩٣٩، ص ٦٤٢-٦٤٣.
- (٢٣) يوسف جميل نعيصة، يهود بلاد الشام في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، اتحاد الكتاب العربي، المجلد ٢٩، العدد ١١٣، سوريا، ٢٠٠٩، ص ١١٠.
- (٢٤) سمير عبده، اليهود السوريون، دار حسن ملص للنشر، دمشق، ٢٠٠٣، ص ٦٦.
- (٢٥) عائلة يهودية تعود أصولها ليهود السفارديم، واستقروا في حلب بداية توجههم الى سوريا، ثم اتجهت الى دمشق في منتصف القرن الثامن عشر، وبرزت تلك العائلة بشكل واضح في مجال الصيرفة، وكان لتلك العائلة دوراً كبيراً في سوريا. للمزيد ينظر: Thomas Philipp, The Farhi family and the changing position of the Jews in Syria 1865-1915, middle eastern studies, published online, 2006, p.38.
- (٢٦) زهير غزال، الاقتصاد السياسي لدمشق خلال القرن التاسع عشر، ترجمة: ملك أبيض، الهيئة العام السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٨، ص ١٢٣.
- (٢٧) عبدالقادر المغربي، المصدر السابق، ص ٦٤٤.
- (٢٨) خيرية قاسميه، يهود البلاد العربية، مراجعة أنور محمود زناتي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٥، ص ١٦٠.
- (٢٩) يوسف جميل نعيصة، يهود دمشق، دار المعرفة، دمشق، ط ٢، ١٩٩٤، ص ٢٠-٢٢.
- (٣٠) زهير غزال، المصدر السابق، ص ٢٤٨.

- (٣١) هي الحكومة التي قامت في فرنسا تحت حكم نظام المارشال فيليب بيتان، اثر الهزيمة التي لحقت بها من قبل المانيا، وعلى اثرها تحولت العاصمة من باريس الى منطقة فيشي التي تقع شمال فرنسا، وبقت حكومة فيشي حتى تدخل قوات الحلفاء وتحرير فرنسا منها خلال الحرب العالمية الثانية، وقعت الهدنة الألمانية- الفرنسية في ٢٢ تموز ١٩٤٠، اما المناطق التي وقعت تحت نظام فيشي فقد شملت تقريباً ثلثي فرنسا ولاسيما المناطق الشمالية. للمزيد ينظر: محمد صالح الزبيدي، سياسة بريطانيا تجاه سوريا في ظل حكومتها فيشي وفرنسا الحرة ١٩٣٩-١٩٤١، مجلة العميد، العدد ١٢، المجلد الثالث، ٢٠١٤، ٢٦٨-٢٧٤.
- (٣٢) خالد إسماعيل علي، يهود سوريا ولبنان، ضمن كتاب يهود الأقطار العربية بحوث الندوة التي عقدتها مركز الدراسات الفلسطينية للفترة ١٣-١٤/١٩٨٧، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص ٨٨.
- (٣٣) الجدول من عمل الباحث بالاستناد على: مؤلف مجهول، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة: يوسف نصرالله، تقديم: مصطفى احمد وحسن ظاظا، دار القلم، دمشق، ١٩٩٩، ص ٢٢٢.
- (٣٤) مقابلة شخصية مع عمر الحلبي، شخصية سورية ولد في حلب عام ١٩٥١، صاحب مكتبة لبيع الكتب تقع في محافظة حلب السورية، وهو مسلم الديانة، واكد خلال المقابلة ان رواد مكتبته كانوا من يهود حلب على نحو خاص، إضافة الى اليهود القادمين من خارج سوريا ولاسيما البلدان العربية، بتاريخ ٩ كانون الأول ٢٠٢٠، بغداد.
- (٣٥) محمود حريثاني، المصدر السابق، ص ٧٤.
- (٣٦) ظافر فكتور كالتورس، تاريخ اليهود في بلاد الشام في حلب-دمشق-بغداد، د.م.د.ت، ص ٢٥.
- (٣٧) سمير عبده، المصدر السابق، ص ٦٨.
- (٣٨) جاك أتالي، اليهود والعالم والمال التاريخ الاقتصادي للشعب اليهودي، ترجمة عصام عبدربه وتميم فتح الباب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٩، ص ٣٤٥.
- (39) Georges Bensoussan, Jews in Arab Countries the great uprootin, Indiana, university press, 2019, p. 315.
- (40) Walter p. Zenner, A global Community The jews from Aleppo, Syria Detroit, Waves State University press, 2000, p. 61.
- (٤١) جمال عبد السميع الشاذلي، دراسات في التاريخ اليهودي، الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٣٤.
- (٤٢) جاك أتالي، المصدر السابق، ص ٣٤٧.
- (43) Walter p. Zenner, Op, cit, p. 78.
- (٤٤) خالد يونس الخالدي، اليهود تحت حكم المسلمين في الاندلس، دار الثقافة والاعلام، الشارقة، ط ٢، ٢٠٠٢، ص ١٨٩.
- (٤٥) شمس الدين العجلاني، المصدر السابق، ص ٣٠٤.
- (٤٦) يوسف جميل نعيمة، يهود دمشق، ص ٣٣.
- (٤٧) يحيى محمد حسن شاهرلي، الصهيونية ويهود سوريا، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، العدد ٢، المجلد ٥، ٢٠٠٦، ص ٢٥.
- (٤٨) الجدول من عمل الباحث استناداً الى: وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، النشرة الإحصائية السنوية لعام ١٩٤٨، مطبعة الحكومة، دمشق، ١٩٤٩، ص ١٠٧-١٠٩.
- (٤٩) وهو نفسه عضو البرلمان السوري عام ١٩٤٧ الذي مثل الطائفة اليهودية.
- (٥٠) يقصد بها شربة خروج.
- (٥١) شمس الدين العجلاني، المصدر السابق، ص ٣٠٩.
- (٥٢) مأمون كيوان، اليهود في الشرق الأوسط الخروج الأخير من الجيتو الجديد، الاهلية للنشر، مصر، ط ١، ١٩٩٦، ص ٤٩.
- (٥٣) غرفة تجارة دمشق، رقم الاضبارة ٧٥٣١، رقم السجل التجاري ٨٩٠٢، ٢٠٠١.
- (٥٤) المصدر نفسه، رقم الاضبارة ١٢٧٨١، رقم السجل التجاري ٨١٤٣، ١٩٦٣.
- (٥٥) المصدر نفسه، رقم الاضبارة ٢٨٧٨٦، رقم السجل التجاري ١٥٧٧٦، ٢٠٠١.
- (٥٦) المصدر نفسه، رقم الاضبارة ١٠٨١٩، رقم السجل التجاري ١٢٨٥٠، ١٩٧٠.
- (٥٧) المضحك المبكي، الاعداد ٣٨-٤١-٥٩-٩٧، ١٩٣٠.
- (٥٨) شمس الدين العجلاني، المصدر السابق، ص ٣٥١.

References

- 1- Abd al-Qadir al-Maghribi, The Jews of Levant for a Hundred Years Ago, Journal of the Arab Scientific Assembly, Part 11, Volume 9, Damascus, 1939.

- 2- Abdul Rahman Ibn Khaldun, Introduction to Ibn Khaldun, Dar Al-Fikr, Dr., 2nd edition, 1988.
- 3- Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad al-Maqdisi, The Best Divisions in Knowing the Regions, Madbouly Bookshop, Cairo, 3rd Edition, 1991.
- 4- Ahmad Ismail Khalil, The Jews of Syria: A Historical Study of Their Political and Economic Conditions 1919-1967, Master Thesis (unpublished), College of Arts, University of Tikrit, 2021.
- 5- Anonymous author, Al-Kanz Al-Marsud fi Al-Qalam Al-Talmud, translated by: Youssef Nasrallah, presented by: Mustafa Ahmed and Hassan Zaza, Dar Al-Qalam, Damascus, 1999.
- 6- Bowring John, Report on the commercial statistics of Syria, New York, 1973.
- 7- Camelia Abu Jabal, The Jews of Yemen, a political, economic and social study from the end of the nineteenth century until the middle of the twentieth century, Dar Al-Awael, DM, 1999.
- 8- Damascus Chamber of Commerce, File No. 7531, Commercial Registration No. 8902, 2001.
- 9- Fouad Abdullah Al-Omar, Introduction to the History and Development of Islamic Economics, Islamic Institute for Research and Training, Riyadh, 2003.
- 10- Georges Bensoussan, Jews in Arab Countries the great uprootin, Indiana, university press, 2019.
- 11- Jacob Landua, History of the Jews of Egypt in the Ottoman Period 1517-1914, translated by: Jamal Ahmed Al-Rifai and Ahmed Hammadi, Supreme Council of Culture, Cairo, 2000.
- 12- Jacques Attali, Jews, the World, and Money, the Economic History of the Jewish People, translated by Issam Abed Rabbo and Tamim Fath Al-Bab, National Center for Translation, Cairo, 2019.
- 13- Jamal Abdel Samie El-Shazly, Studies in Jewish History, Culture for Publishing and Distribution, Cairo, 2006.
- 14- Khader Elias Jalou, The Jews in the Islamic East, a Study of Population Distribution and Economic Life for the Period 630-1517 A.D., Dar Pages, Damascus, 2017.
- 15- Khair al-Din al-Asadi, Aleppo neighborhoods and markets, investigation by Abdel Fattah Rawas Qalaji, publications of the Ministry of Culture and National Guidance, Damascus, 1980.
- 16- Khairiya Qasimeh, The Jews of Arab Countries, reviewed by Anwar Mahmoud Zanati, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2015.
- 17- Khaled Ismail Ali, The Jews of Syria and Lebanon, within the book The Jews of the Arab Countries, Research Symposium held by the Center for Palestine Studies for the period 13-14/1/1987, Center for Palestinian Studies, University of Baghdad, 1990.
- 18- Khaled Younes Al-Khalidi, The Jews Under Muslim Rule in Andalusia, Dar Al-Thaqafa and Al-Alam, Sharjah, 2nd Edition, 2002.
- 19- Mahmoud Haritani, History of the Jews of Aleppo, Shuaa Publishing and Science, Aleppo, 2008.
- 20- Mamoun Kiwan, The Jews in the Middle East, The Last Exodus from the New Ghetto, Al-Ahlia Publishing, Egypt, 1st edition, 1996.
- 21- Ministry of Social Affairs and Labor, Annual Statistical Bulletin for 1948, Government Press, Damascus, 1949.
- 22- Muhammad Salih al-Ziyadi, Britain's Policy towards Syria under the Vichy and Free French Governments 1939-1941, Al-Ameed Magazine, Issue 12, Volume Three, 2014.
- 23- Official Gazette of the Syrian Republic, Issue 32, June 15, 1950.

- 24- Saleh Hassan Abdullah and Ahmed Ismail Khalil, Population Diversity in Syria 1920-1946, Journal of the College of Education for Human Sciences, Tikrit University, Issue 3, Volume 29, Part 2, 2022.
- 25- Saleh Hassan Abdullah and Ahmed Ismail Khalil, The Position of the Syrian Jewish Community on the Zionist Movement and Immigration to Palestine, Journal of the College of Education for Human Sciences, Issue 4, Volume 29, 2022.
- 26- Samir Abdo, The Syrian Jews, Dar Hassan Malas for Publishing, Damascus, 2003.
- 27- Samuel Ettinger, The Jews in Islamic Countries 1850-1950, translated by: Jamal Ahmed Al-Rifai, World of Knowledge Series 197, Kuwait, 1995.
- 28- Sarah Mahmoud Abd al-Halim al-Sheikh, The Jewish Community in Syria, the Position of Israel and the International Zionist Organizations Against It, and the International Reactions Towards It 1967-1992, Journal of Scientific Research in Arts, Cairo, Issue 21, Part 2, 2020.
- 29- Shams al-Din Ajlani, The Jews of Damascus, Damascus, Dr., Damascus, 2008.
- 30- Surah Al-Baqara: Verse 275-276.
- 31- The Wailing Funny, Issues 38-41-59-97, 1930.
- 32- Thomas Philipp, The Farhi family and the changing position of the Jews in Syria 1865-1915, middle eastern studies, published online, 2006.
- 33- Walter p. Zenner, A global Community The jews from Aleppo, Syria Detroit, Waves State University press, 2000.
- 34- Yahya Muhammad Hassan Shaherli, Zionism and the Jews of Syria, Sebha University Journal of Human Sciences, Issue 2, Volume 5, 2006.
- 35- Youssef Jamil Naisah, The Jews of Damascus, Dar al-Ma'rifah, Damascus, 2nd edition, 1994.
- 36- Yusef Jamil Naisa, Levantine Jews in the Nineteenth Century and the First Half of the Twentieth Century, Arab Book Union, Volume 29, Number 113, Syria, 2009.
- 37- Zafer Victor Kalours, History of the Jews in the Levant in Aleppo-Damascus-Baghdad, Dr. Dr., Dr. M, Dr. T.
- 38- Zuhair Ghazal, The Political Economy of Damascus during the Nineteenth Century, translated by: White Malak, the Syrian General Book Organization, Damascus, 2008.